

واشنطن بوست: نتنياهو يهدد بتغيير الشرق الأوسط وحماس غيرته قبل أن يفني بوعدده

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" تقريراً أعدته ليز سلاي قالت فيه إن الهجوم المذهل الذي شنته حماس على إسرائيل أدى إلى استبدال الآمال في عصر السلام في الشرق الأوسط بالخطر الحقيقي المتمثل في نشوب حرب إقليمية جديدة.

وفي الوقت الحالي، تنصب كل الجهود على الأزمة المباشرة في غزة، ومصير الرهائن، ومستقبل حماس. وقد يستغرق الأمر أسابيع أو أكثر حتى تفي إسرائيل بتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتدمير القدرات العسكرية لحماس، وسوف تستهلك هذه الجهود الجزء الأكبر من القدرات العسكرية الإسرائيلية لبعض الوقت.

وقال نتنياهو لمسؤولين إسرائيليين يوم الاثنين: "سنغير الشرق الأوسط"، في الوقت الذي كثفت فيه الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفها لغزة قبل ما يتوقع على نطاق واسع أن يكون غزوا برياً. كان عدد القتلى في الأيام القليلة القاسية بالفعل يرتفع بسرعة حيث أبلغ الجانبان عن المزيد من الضحايا.

ولكن حماس كانت قد غيرت الشرق الأوسط بالفعل، عندما ألحقت بإسرائيل اليوم الأكثر دموية في تاريخها الذي دام 75 عاماً، الأمر الذي قلب حسابات طال أمدها حول تفوق إسرائيل العسكري وقدرتها على تحمل الضغوط من أجل استيعاب تطلعات الفلسطينيين في إقامة دولة.

وتقول الصحيفة إن واحداً من الأسئلة المفتوحة، من عدة الأسئلة، هو ما إذا كان من الممكن أن يقتصر الحريق المتصاعد على غزة. لقد أدى الهجوم إلى إشعال التوترات المهمة التي طالما وقفت في طريق السلام الحقيقي، من الدور المزعزع للاستقرار الذي تلعبه إيران وحلفاؤها إلى مصير الفلسطينيين، والتي تجاوزتها الجهود التي تقودها الولايات المتحدة للتوصل إلى تسوية سلمية بين إسرائيل ودول الخليج العربية في المنطقة.

وقال حسين إبيش، وهو زميل في معهد دول الخليج العربية ومقره واشنطن: "يمكن أن يخرج هذا عن نطاق السيطرة بسهولة. كل شيء جاهز

لسلسلة متتالية من الأحداث التي ستبلغ ذروتها بمهاجمة إسرائيل
لإيران".

وكانت سلسلة من المكالمات الهاتفية بين زعماء المنطقة والعالم
تهدف إلى إيجاد سبل لمنع نشوب حرب أوسع نطاقا. قللت إسرائيل من
احتمال تورط إيران في هجوم حماس، وقالت الولايات المتحدة أيضا
إنها لم تر أي مؤشرات على تورط إيران، ونفت إيران أي دور لها،
مما يشير إلى عدم وجود رغبة في صراع على مستوى المنطقة.

وقال مايكل هورويتز، رئيس المخابرات في شركة لبيك الاستشارية
الأمنية ومقرها القدس: "من الرسائل أرى أن هناك محاولات لاحتواء
الوضع. لكننا في الحقيقة فقط في بداية شيء سيستمر لفترة طويلة
جدا".

وأبرزت التوترات المتزايدة يوم الإثنين على طول الحدود اللبنانية
الإسرائيلية خطر فتح جبهة ثانية. وكانت إسرائيل قد نصحت بالفعل
سكان المناطق الواقعة على طول حدودها الشمالية بإخلاء المنطقة.
وأخلى بعض اللبنانيين الذين يعيشون بالقرب من الحدود منازلهم يوم
الاثنين ووردت تقارير عن تشكل طوابير أمام محلات السوبر ماركت
ومحطات الوقود في بيروت مع اندفاع الناس لتخزين الإمدادات.

وقالت لينا الخطيب، مديرة معهد الشرق الأوسط في كلية الدراسات
الشرقية والأفريقية بجامعة لندن (سواس)، إن الدلائل تظهر حتى الآن
أن حزب الله يرغب في البقاء خارج الصراع. قام حزب الله المدعوم
من إيران ببناء ترسانة هائلة من الصواريخ القادرة على الوصول إلى
عمق إسرائيل. وأضافت أن إسرائيل يمكن أن تلحق أيضا أضرارا جسيمة
لبنان، وأن حزب الله سيخاطر بخسارة مكانته داخل البلاد إذا كان
سيدعو إلى هجوم إسرائيلي مدمر.

لكن الأحداث التي تتكشف بسرعة حتى مساء الاثنين زادت من المخاوف.
أحبطت إسرائيل محاولة أعلنت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية
مسؤوليتها عنها لاختراق السياج الحدودي الإسرائيلي. وأدى القصف
الإسرائيلي الانتقامي إلى مقتل أربعة على الأقل من مقاتلي حزب الله،
بحسب مسؤولين في حزب الله. ورد حزب الله بإطلاق صواريخ على شمال
إسرائيل، وأعلنت إسرائيل في وقت لاحق أن نائب قائد إسرائيلي قتل
في المواجهات، مما يسלט الضوء على خطر خروج الأحداث عن نطاق
السيطرة.

القوات الإسرائيلية الغازية خلال حرب عام 2006 في لبنان إلى أن النصر الإسرائيلي ضد حماس في غزة ليس مضمونا .

وقال هورويتز: "في مرحلة ما ، قد تشعر إسرائيل أن الأمر أكثر من اللازم وأن هناك حاجة إلى عملية لإزالة قدرات حزب الله. لكننا في وضع حيث النصر على أي من هذه المجموعات بعيد المنال حقا ."

وقال عبد الخالق عبد الله ، المعلق السياسي الإماراتي، إن النهج الآخر هو إحياء الجهود للتوصل إلى تسوية سلمية تركز على حقوق الفلسطينيين. وأشار بـ"المقاومة البطولية" للفلسطينيين للاحتلال الإسرائيلي في تغريدة له مع وقوع الهجوم خلال نهاية الأسبوع. لكنه قال أيضا إنه يدعم الجهود المستمرة لإحلال السلام في المنطقة من خلال عملية اتفاقيات إبراهيم التي تقودها الولايات المتحدة، والتي بموجبها تقوم الدول العربية، بما في ذلك [الإمارات](#)، بتطبيع العلاقات مع إسرائيل بغض النظر عن التسوية مع الفلسطينيين .

وتوقع أن هجوم حماس من شأنه أن يؤخر التركيز الحالي للعملية، لكنه لن يخرجها عن مسارها، وهو تأمين اتفاق بين إسرائيل والسعودية، القوة الإقليمية الأكثر أهمية. لكنه قال إن ذلك سيزيد الضغط على السعودية لإدراج الفلسطينيين في أي اتفاق تتوصل إليه .

وقال: "هذه دعوة للاستيقاظ للدول الغربية لإعطاء الفلسطينيين شيئا. ليس أمام الإسرائيليين أي خيار، وعليهم أن يتقبلوا حقيقة أن الاحتلال ليس هو السبيل للتعامل مع الفلسطينيين ."

المصدر: صحيفة واشنطن بوست